من الواضح « ان وراء المصادرة تكمن الرغبة في تقوية الوجود اليهودي في الجليل ، الذي انخفضت نسبته خلال الخمس عشرة سنة الاخيرة من ٥٨ الى ٥٢ ٪ » (مناحم راهط ـ معاريف ، ٣/ ٣ /٧٦) ٠

بالاضافة الى المدلول الاستيطاني لسياسة التهويد التي تتبعها اسرائيل في منطقة الجليل ، التي يقتطنها معظم العرب في اسرائيل ، فأن لها دلالة سياسية واضحة ايضا ، تكمن في خوف اسرائيل من المستقبل ، على ضوء التطورات السياسية على الساحة الفلسطينية ٠ وينبع هذا الخوف من ان الفلسطينيين ربما يطالبون في المستقبل بضم هذه المنطقة الى المناطق التي يطالبون بها حاليا على اساس ان فيها اكثرية عربية ، وانها كانت ستخضع لهم حسب قرار التقسيم من سنة ١٩٤٨ ، وهذا ما اشارت اليه صحيفة معاريف في افتتاحيتها ليوم ٧٦/٣/١ قائلة : « على ضوء الاتجاهات السياسية التي تسود المنطقة ، ينبغي النظر الى الخطر بأعين مفتوحة : اذا لم يصبح الجليل الاعلى يهوديا من ناحية ديموغرافية ، فأن علاقة استفهام خطيرة ستوضع على مستقبله السياسي في يوم من الايام » ٠

امتصاص نقمة العرب

تحاول السلطات الاسرائيلية الان امتصاص نقمة العرب في اسرائيل ، اثر قرار مصادرة الاراضي في الجليل ٠ فقد أعلنت الحكومة الاسرائيلية في نفس الجلسة التي اصدرت بها قرار المصادرة انها ستجمد في هذه المرحلة الدعاوى التي رفعتها مديرية عقارات اسرائيل ضد سكان قريتي كفرقاسم ومعليا ، وتحويل الموضوع الى اللجنة الوزارية التي يشترك فيها ممثلو وزارة العدل ، ومديرية عقارات اسرائيل، ومكتب مستشار الحكومة للشؤون العربية ٠ والقضية تتعلق بـ ٣٠٠٠ دونم في قرية كفرقاسم و١٨ الف دونم في قرية معليا (هآرتس ، ١/ ٣/٧٦) ٠

كذلك تقرر في الجلسة نفسها السماح للفلاحين العرب من قرى سخنين وعرابة ودير حنا الدخول الى اراضيهم الزراعية الواقعة في منطقة التدريب العسكرية ، والتي تدعى « المنطقة ٩ » ، وهي تقع في وسط الجليل ، جنوب كرميئيل ، بموجب تصاريح سنوية (المصدر نفسه) ٠ وقد التقى رؤساء المجالس المحلية في هذه القرى مع مساعد وزير الدفاع اشربن ناتان وضباط اخرين في الجيش الاسرائيلي ، واتفقوا على ان يسمح الجيش لاصحاب الاراضي الزراعية في هذه المنطقة بالدخول اليها وفق تصاريح سنوية كما اشرنا ٠ وقد رفض خلال هذا اللقاء ، طلب رؤساء المجالس المحلية بنقل التدريبات الى منطقة اخرى (معاريف ، ٧٦/٢/٢٩) ٠ اما بالنسبة للبدو الذين يقيمون في هذه المنطقة ، ويبلغ عددهم حوالي ١٥٠٠ نسمة من قبيلةعرب السواعد ، فقد قرر الجيش الاسرائيلي نقلهم من اماكن تجمعهم الى القرية الجديدة « تسلحون » التي تقام في طرف « المنطقة ٩»، او الى القرى المجاورة (المصدر نفسه) ٠

وحسب المصادر الاسرائيلية تشمل هذه المنطقة ٦١٨٣٤ دونم ، موزعة ملكيتها على النحو التالي : ٤٢٠٨٦ دونم تابعة للسلطة ، ١٣٠٩٨ دونم ارض خاصة تابعة لقرى دير حنا ، البعنة ، سخنين ، نحف والرامة ، ٣٦٥٠ دونم يملكها البدو في مركز المنطقة ٠ بينما اعلن رؤساء المجالس المحلية لقرى سخنين ، عرابة ودير حنا والقبيلة البدوية عرب السواعد ، في مؤتمر صحفي عقدوه في تل ابيب ، ان القرى العربية تملك ٤٣ الف دونم في هذه المنطقة ، منها ١٧ الف دونم حقول زيتون « لذا نحن الفلسطينيين الحق في هذه الارض » ٠ وحسب قولهم فأن هذه الاراضي مسجلة على اسم المزارعين العرب ، حتى منذ العهد العثماني ٠ واضافوا ان هناك ٢٥ الف عربي في هذه القرى يعتاشون من هذه الارض (دافار ، ١/ ٣ / ٧٦) ٠

عرض جديد لبدو النقب

اما بالنسبة لقضية اراضي بدو النقب التي صادرتها الحكومة الاسرائيلية في بداية الخمسينات والتي تقدر مساحتها بمليون ونصف دونم ، فقد تقدمت الان بعرض جديد